



قابل للتعديل

سلمى محمد

إهداء الي كل روح قوية داخل كل إنسان محارب.

ليس كل الآلام يمكن وصفها ..يمكن أن تكون حبيسة
القلب و الروح نقطة سوداء تؤلمنا عند تذكرها
أتعرف كان النسيان و مازال نعمة يجب أن نقدرها ولا
نهين أنفسنا بوجودها.

كانت واقفة في شرفتها تنظر الي البحر في الافق البعيد
و نسماته تأتيها مع كل رشفة من كوب الشاي ... تفكر و
ترجعها ذكرياتها الي ما مضي ...الي النقاط التي طالما
كرهتها و لكن مع بعض الوقت أصبحت تروق لها ...
أسمهان هكذا سُميت، فتاة يكسو القوة علي شخصيتها و
الرقعة علي قلبها،طويلة القامة و جسم مخطط
بدقة،ذات ابتسامة تخطف الأنفاس لحضورها،عيون
بنية غامقة كلون القهوة و شعر من نفس اللونهكذا
هي اسمهان تغدو ربيعا في حياة احبابها و عواصف
دامية في وجه الصعاب.

-أسمهان : حاضر يا ماما متخافيش ان شاءالله هوصل
علي المعاد

- والدتها : طيب يا اسمهان ربنا ييسر ليكي كل طريق يا
حبيبتني

-اسمهان : اللهم امين يا حبيبتني سلميلي علي بابا بقي

-والدتها : ماشي يا عيني
اغلقت الهاتف و وضعته علي الطاولة ثم اتجهت الي
النوم

"أسمهان"

بنت السابعة و العشرون ..ما أجمله رقم ..تتسألون بتأكيد
هناك زواج أو هناك رجل ...فرقم سبعة بعد العشرين لا
يبشر بالخير ...

انا لا اطمح فقط انا انفذ ما أرغب فيه ...الإيمان بالحب
علينا حق و انا لا ارفضه و لكن أومن " بالوقت المناسب "
او المثالي حيث يغدو كل شي في مكانه الصحيح.

عنيدة ببعض الأحيان و تراني مجنونة افقد السيطرة في
تفكيري و احيان اخرى اكون كالأم الحنون تعطي عطاء و
محبة لا حدود لها ...يمكن أن اخفي آلامي في ابتسامة
عذبة ...و تروني قوية و حازمة و انا ارتجف في الداخل

هكذا انا بشرية و لا يسعني انا اقول غير ذلك.

اهلي هم كل شئ أملكه ثرائي و دفئ قلبي و
روحي ...فقدت الكثير من روحي تشوهت معي في هذه
الحياه ...لم يكن تخصصي معين هو مبتغاي أكثر من
كوني اريد ان اشغل نفسي بعيدًا عن صراخ
نفسيارتكبت الخطأ في حقي نفسي
لم اعطيها قدرها كما فعلت مع الآخرون.

ليس كل شئ تم فقدہ يمكن استرجاعه هذه هي سياسة
محلنا .

يجلس علي مكتبه يرمي ببصره علي جهاز الحاسب
الآلي و يتمعن في الرسومات التي أمامه...يرجع ظهره
الي الخلف و ياخذ بيمينه كوب القهوة التاسع املاً منه
انه يستطيع ايقاظه فترة أطول انه ليث لا يترك عادة
صاحب القامة الطويلة و الشعر الأسود و البشرة القمحية
التي اكسبته خشونة ،و لون عينيه كلون العسل الصافي
و جسده صاحب اللياقة البدنية .

ليث اسم علي مسمى... يقطع سيل انشغاله برنين
هاتفه ..يمسح علي وجهه من الإرهاق ثم يجيب المتصل
-ليث : قبل ما تتعصبي و تفوري انا لسه في المكتب
- رويدا :لأمتي أن شاءالله هتفضل في المكتب
-ليث : هو ايه لأمتي لحد ما اخلص الشغل
- رويدا: دلوقتي الوقت اتأخر و ماما قلقانة عليك
-ليث: ماشي يا رويدا ماشي يا حبيبتى هقوم دلوقتي
اروح ...عايزة حاجه ؟
-رويدا : لا سلامتك

اغلقا الخط و انتهى به المطاف يعيد النظر لشاشة
الكومبيوتر و يحتسي القهوة .

"ليث"

ابن الثلاثون عامًا ..ليث هكذا سماني ابي رحمة الله عليه
رغبة منه أن اتشبه بالليث حقا .

الابن الوحيد مع ثلاث اخوات ليس بالسئ جدا و لكن
احظى بمكانة خاصة عند امي ...و لا سيما اخواتي البنات
عندما أُلبي لهم حاجاتهم...
لم يكن ابي بالغني الذي إرث شركته و ثرائه و لكن ورث
عنه طيب السمععه حيث كل المجالس تضج بطيب
أخلاقه و حُسن معرفته

توفى ابي من ما يقارب السبع السنوات ..كنت حصلت
علي تقدير عالي في جامعتي و ذاهب لالخبره
بهذا ...ذهبت عنده و لكن لم اخبره بالنتيجة بل لقنته
الشهادة ...كانت دموعي تغزو قسماات وجهي ضعفاً و
عجزاً عن تمسكي به ..رحل صديقي و ترك وراءه عبء
يثقل كاهلي لم اتغافل عن تلبية الواجب ...و لكن لم
تعاوني نفسي علي هذا حيث دخلت في عالم آخر كئيب
اعتزلت البشر و النور أصبحت حبيس غرفتي و
عزلتي

لستُ كنت الشخص المنهزم بل كنت شجاعًا مغرمًا
بقصص والدي عن الشجاعة و البطولة كنت أريد أن
أكون ليثًا بحق حيث الجميع يهابوني احترامًا ..كنت
أذهب مع أبي لأي مكان و كان أبي يتفاخر بي في كل
مكان " ابني الليث يشبه اياه " .

كنت انطلق و بقوة و لا اهاب اي شي كان اهلي يدعموني
و كنت اري نظرة الفخر في أعينهم حتي عندما دخلتُ
كلية إدارة أعمال فهي في نظر المجتمع " لا تساوي طب
و هندسة " ...

غاب والدي و كُسر شيئًا داخلي لا أعلم ماهيته حتي
خضعت لعلاج نفسيسبحان الله كنت أظن الطبيب
النفسي للمجانين و لا كنت أعلم انه للطبيعيين الذين
يواجهون ما هو أكثر من طاقتهم ..بات عالمي يتعافي
حتي قابلتها ريم صديقة طفولتي و حب حياتي ..هكذا
قالوا ليث لريم و ريم لليث .

نحن نتذكر اننا مصنعون من لحم و عظم و نسي اهم
شي روحنا لا نتذكرها غير فقط عند خروجها من الجسد .

اغلقت الهاتف و وضعتة علي طاولة الزينة تراقب نفسها
من جديد و تُشبع مسامعها بالكلام الجميل ثم تخرج الي
خارج غرفتها متجه الي والدتها حيث يحتسون الشاي و
يشاهدون مسلسلهم

-والدتها : كلمتيه ؟

-ريم: اه يا ماما

-والدتها : و مالك بتقوليه ليه كدا

-ريم : ماليش

-والدتها : قالك ايه طيب

-ريم : طلع مشغول

-والدتها : طب ما تتصلي بيه يمكن حصله حاجه يا بنتي

-ريم : يا ماما انا اتصلت و كمان الوقت اتأخر ممكن

مشغول في الشغل ولا حاجه

-والدتها : انتي لسه اللي في دماغك

إلتفت الي والدتها و هي تمسك بكل اعصابها

-ريم : انا قولت ليكوا اني مش بشوفه غير انه اخويا اللي

متربيه معاه ...بس انتوا مسمعتوش مني

-والدتها : يا بت يا هبله ده بيحبك و يتمنالك الرضا

ترضي و شاب محترم و نعرفه و نعرف اهله و شغال

شغلانه كويسة

-ريم : يا ماما انا مبفكرش في فلوسه ولا هو مين انا
اصلا عمري ما فكرت فيهمن الاخر انا عايزه افسخ
الخطوبة

وضعت يدها علي صدرها في حركة درامية شهيرة
-والدتها : يخيك يا ريم ..عايزة تفسخها ليه ..ماله
الراجل يا بت ...هاتي سبب واحد كدهون يخليكي
ترفضيه

-ريم : يا ماما مش انتي بنفسك قولتيلي اديله فرصة
يمكن احبه

-والدتها : ايوة بس انتوا لسه مبقالكوش فترة مخطوبين
-ريم : يا ماما بقالنا فوق ال ٨ شهور ...انا مش بحبه و
مش عارفه احبه هو شخص محترم و كويس بس ده
مش يخليني احبه

-والدتها : الحب بيجي بعد الجواز ...مفيش حب دلوقتي
لما تتجوزيه هتحبيه

-ريم : مفيش فايده بجد انا قرفت من العيشة ديه

قامت غضبانة الي غرفتها و اغلقت الباب
فتاه صاحبة الجسد الممتلئ الجميل و الشعر الانسيابي
الفاتح و العيون البنية كحبتني البندق

وضعت نفسها علي السرير تعلن وضعها الميئوس منه
هذا .

"ريم"

بنت الثلاثة و العشرون اخر من تبقي من اخوتي
البنات .. اهلا انا اخر العنقود المدلل بشكلٍ اخر .

تخرجت من كلية تجارة و ها انا اكمل مشاوري حيث
خُطبتُ من ابن خالتي دون اقتناعي الكامل به، تُحسدني
جميع الفتيات علي هذه الخطبة .. شاب وسيم قوي يعمل
وظيفة ثابتة، ففي نهاية المطاف يجب أن اتزوج قبل "
ان يفوتني قطار الزواج " ... لا أعلم كيف احبه حاولت
كثيرا لا جدوى، انه شخص جيد ولكن لا أشعر بشئ
إتجاهه تكلمت مع امي و لكن لا جدوى " كيف يُرفض ابن
الأصول؟ "

كيف ارضى بأقل ما يتوقع والديّ كيف لا يكون نصيبي

مثلا اخواتي يجب أن يكون كامل من كل الجوانب " و
الحب يأتي بعد الزواج " من قال هذه المقولة اريد ان
اقتله .

دائما ما كنت المدللة في كل شي ولكن عند العادات
والتقاليد يصبح الحكم الاقوى من كل شي ...تراني
متكبرة و اري نفسي عادية مرآة نفسي أجمل منكم لا
احتاج ان تقول لي اني جميلة فأنا اعرف بالأساس.

فلتملؤا کتابکم بما یلیق بکم ،فلکم ربّ کریم لقاءه
قرب .

في يوم ممطر حاني يبدو أن السماء أرادت أن تفرغ ما
بجبتها الي الأرض لعل هناك من يواسيها

تسير بسيارتها بسرعة عادية تنظر الي الإشارة إذ
أصبحت خضراء ..دقيقة كالسيوف و منتبه لكل ما يدور
في الشارع انها في الصف الأول في الإشارة تقف
وحيدة

اخيرا إخضرت تسير لتعبر الطريق و إذ بسيارة تصطدم
بها بقوة شديدة .. إرتمت السيارة علي جانبها ثم
أصبحت سافلها اعلاها مع المطر ابتعدت عن مكان
الصدام بعض المترات

لم تكن تدري ما حصل غير انها دخلت في عالم آخر
أبيض

و في الجهة الأخرى كان شاب مغمي عليه ينزف رأسه
بشدة و كلاً منهما في عالمه الأبيض

بعض دقائق حضرت سيارات و عندما شاهدوا الدمار
الذي حصل اسرعوا بالاتصال بالاسعاف و أحدهم
استطاع إخراج الفتاه الي بر الأمان بعض السويعات

حضرت الإسعاف و اخذتهما الي أقرب مستشفى.

بيت دافئ يضج بالضوضاء قليلا يبدو ان هناك ضيف
علي الوصول

-والدة أسمهان : ريماس خلصتي ولا لسه ؟

-ريماس : لسه يا ماما

-والدة اسمهان: بسرعة زمان اختك علي

وصول...محدث اتصل بيها

رد ابنها

-ابنها : اتصلت بيديني مغلق

-والدة اسمهان: اتصل تاني يمكن لسه مفتحتش

التليفون.....كان لزمته ايه تيجي لوحدها اهو الواحد

علي نار اهو

رجع زوجها من المسجد جالب معه ثمرة البطيخ كعادته

-والدة اسمهان: مفيش مكان في التلاجه يا فؤاد هاتلي

تلاجه اكبر و جيب بطيخ زي ما تحب

-والد اسمهان: يا ستي حطيها خمسة كدا في الفريزر و

انا اخلصها لك

-والدة اسمهان: صبرك يا رب

رن هاتفه معلن عن متصل

-والد اسمهان: رقم غريب ...

-والدة اسمهان: شوف مين يمكن حصل حاجه لاسمهان

-والد اسمهان: بعيد الشريا ستي

رد علي الاتصال جاءه صوت أحدهم

-مجهول : السلام عليكم

-والد اسمهان: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته خير

مين حضرتك

-مجهول : حضرتك والد السيدة اسمهان فؤاد العارف

-والد اسمهان: اه انا والدها ،اسمهان بخير؟

انقبض قلب والدتها قليلا يبدو انا ما هو قادم لا يبشر

بالخير

-مجهول : انا بكلم حضرتك من طوارئ مستشفى *****

بتأسف لاخباركم ان بنت حضرتك عملت حادثة سيارة

في تقاطع شارع **** و تم نقلها للمستشفى هنا ..لازم

يكون حد من اقرباها موجود حالاحضرتك معايا

الو ؟

لم تكن الكلمات مسعفة قدر انه يريد أن يطير الان حيث

ترقد ابنته علي سرير بارد

-والد اسمهان: ااا مع حضرتك ... احنا جايين حالا
أغلق الهاتف فهمت زوجته منه ما حدث علي عجلة لم
يكن هناك وقت للبكاء رغما وجع القلب و انسحاب
النفس

في جهة اخرى في بيت لا يختلف عنه كثيرا
- والدة ليث: يا بنتي اتصلي تاني قلبي مش مرتاح
-رويدا: يا ماما ما انا لسه متصلة قدامك اهو اعمل ايه
يعني

-والدة ليث: اتصلي بريم طيب
-رويدا: اه اتصلت و قالت إنها متعرفش حاجه
-والدة ليث: كان لزمته ايه بس البيات في الشغل لحد
الصبح

-رويدا: يا ماما اهدي يمكن عنده اجتماع ولا حاجه
-والدة ليث: كان قال لي ...ليث لما يبقي في اجتماع
بيقولي

رن الهاتف قاطع كل الكلام
-رويدا: الو مين معايا
-مجهول: حضرتكم بيت الاستاذ ليث حسن الراشد
-رويدا: ايوا انا اخته خير في ايه

-مجهول : احنا طوارئ مستشفى **** بنأسف نبلفكم
ان الاستاذ ليث عمل حادث سيارة عند تقاطع شارع
*** ..يجب حضور احد من أقاربه فوراً
-رويدا : حادثة !!...اه اه حاضر هنيجي فوراً

انقبض قلب والدته بشده و لكنها قاومت و قامت لتذهب
لابنها و فلذه كبدها ...أثناء الطريق اتصلت اخته بباقي
اخواتها فجميعهم متزوجات

علي كرسية و يتلو بعض الآيات يلبس نظارته الطبية و
يتمعن في القراءة.....لاحظ وقوف ابنه فأنزل النظارة و
وضع القرآن علي جانبه

-والده : تعال يا ابني واقف عندك ليه
لم يصدق انه يراه بوضوحهذه أول مره يراه
بوضوح في حلمٍ ما ...لم يتكلم بل ذهب له و قبّل يده
كالعادة ثم جلس علي مقربة منه

-والده : ليث يا حبيبي....النهارده نتيجتك عارف ...بس
إياك تتضايق لو كانت مش زي ما تتوقع لا سمح الله
متضايقش....الدرجات و المراتب يا بني عمرها ما كانت
بتحدد مكانة الإنسان....انت بإيدك بس تقدر
تحددها ...المهم خدت العلم الباقي تشتغل بيه صحو
ربك دايمًا مُعين

دمعت عيني ليث لما يستطع كبجهما.....لم يستطيع أن
يتحمل رؤية هذا المشهد يتكرر ..امسك يد والده بقوة
-ليث : متمش يا باباانا من غيرك ولا حاجه....خليك
اكتر ...انا ...انا لسه مشبعتش منكارجوك متبعدهش
متمشيش

اغمض عينه بقوة يريد الرجوع الي عالمه القديم

-انا هصحى دلوقتي هصحى هصحى هصحى



يرن هاتفها معلن عن وصول رسالة ..
تحركت قليلا ثم فتحت عينها فجأةيقابل نظرها
حائط وردي مألوف قامت فزعه
نفس سريرها القديم و الغرفة القديمة ..ماذا يحدث
نقلت بصرها الي الطاولة التي بجانبها تناولت
هاتفهاانه التوقيت نفسه و اليوم نفسهو رسالة
منه ! ...سقط الهاتف من يدها ...و ذهبت الي مرآتها
نظرت لشكلها انه نفسهلم تستوعب ماذا يحصل
-اسمهان : حلم غبي اكيدبس ليه انا .. نسيه اصلا كل
حاجهمش..مش مهم اكيد هصحى دلوقتي...ده
كابوس و لازم اصحى فورا

رن هاتفها مره اخرى يعلن عن وصول رسالة اخرى
توقف نبض قلبها قليلا لا تريد قراءة هذه الكلمات مره
اخرى ..في نهاية فتحت هاتفها و فتحت الرسائل

--> انا مش عايز كلامي يكون قاسي عليكىبس انا
مش بشوفك غير اختى الصغيرة ...انا مش قادر اشوفك
شريكة حياتي او احبك زي ما انتي بتحبينى ...
بتمنى تفهمينى و اكيد بتمنى تحضري خطوبتي الخميس
الجاي
ارسل بعدها صورة لدعوة الخطوبة

كلمات مختصرة تعتبر من افضل اسباب لجعل القلب
يتوقف، نفس الشعور يراودها تضيق بها حوائط الغرفة و
تدور بها الأرض ألف لفة ...تشعر بألم بشع في قلبها لا
تسع الكلمات وصفه ...تنزل دموعها كشلال
ضغطت علي الحروف منذرة عن أقبح الكلام الذي لم
تقدر ان تقوله يومًا له لم تستطع ان تسم بدنه كما سمّ
قلبها

--< انت اصلا متستحقش ريع حبي ...كائن زيك هيفضل
أقل مني و لا يجي جمبي حاجه ... و هتعرف انك لو
لفيت الأرض كلها ما هتلاقي زيي و بكرا هتعرف مقامك
كويس ...زي ما كسرت قلبي ربي هيكسر قلبك الف كسرة
ربي ينتقم منك و يحرق قلبك زي ما حرقتة

ألقت الهاتف بقوة علي الارض حتي انقسم

نصفين ...جلست قرفصاء علي الارض و غطت اذنها
-اسمهان : لازم اصحى دلوقتي....هصحى هصحى
هصحى هصحى

-الطبيب: للأسف دخلت في غيبوبة الضربة كانت قوية
علي رأسها

رد والد اسمهان : طب ايه العمل دلوقتي يا دكتور

-الطبيب : مفيش في ايدنا حاجه دلوقتي غير اننا
نستنى..هتفضل تحت المراقبة و ننتظر

-والدة اسمهان : اه يا بنتي ...ربنا يشفيكي و ترجعلنا يا
حبيبتي

هكذا قالت حيث جلست مع زوجها علي مقعد قريب من
سرير اسمهان

تركهما ليقول لعائلة ليث نفس ما قيل منذ قليل لعائلة
اسمهان

جلست والدة ليث علي مقعد قريب و هي تبكي بحسرة
-والدة ليث : كان مستخبيلك ده فين بس يا ربي ...اه يا
ليث يا حبيبي

وضعت ابنتها الكبرى يدها علي كتف امها تخفف عنها و
هي أيضا قلبها يتمزق علي أخيها

و لا يختلف الوضع عن عائلة اسمهان فهم أيضا
مصدومين و قلبهم يغلى علي ابنتهم

لتؤمن أن لكل شئ سبب و وقت موقوت .

اختلف كل شيء كل الأصوات و الحركات ...لم يبق شيء
غير الأبيض

فتحوا أعينهم في ذات اللحظة...رأت شخص غريب
أمامها مباشرة فزعت و هو كذلك و ابتعدوا للوراء عدة
خطوات

-اسمہان : انت میں

-لیث : انتي اللي مين

-اسمہان : احنا فین

نظرا حولهم لا يوجد ملامح للمكان ، ابيض خالي من كل شئ .. ابيض ساطع

-اسمهان : انت خاطفني و اكيد بتستهيل ...عرفكرة انا

ممکن اقتلک و اکید اہلی ...

قاطعها لیث : حیلک حیلک اخطف مین واعمل ایہ ... انا

معرفکیش اصلاولا عارف انا فین

ترکته و لم تسمع له

-اسمهان : يا ناس يلي هنااااا طلعونىحد

سہ ماہی

جلسات تدور و تدور لا شيء

تحرك ليث يبحث عن زوايا للمكان.... لا شيء فقط ابيض

كأنهم في الهواء و لكنه يحس انه علي الارض

-ليث : انتي يا انسه متعرفيش انتي كنتي جايه منين او
كدا

نظرت له لم تشعر بالارتياح له فظلت صامته تبحث عن
مفر من هنا

في حين لاحظ ليث نظرتها فلم يتكلم و ظل يبحث هو
الاخر

كل واحد منهم في طرف منغمر في أفكاره و محاولة
إيجاد مفر من هذا المأزق

في فتحة هوائية تظهر من العدم يعم المكان دخان
ابيض كثيف ...يبتعدا اسمهان و ليث قدر الإمكان و
لكنهم لا يردون الإبتعاد كثيرا لمعرفة ما هذا لعله المخرج
انتهي الدخان و ظهر كائن ابيض يرتدي بذلة بيضاء
ملامحه غير مألوفه تمامًا و لكنه لديه عينا زرقوتان و
يده تحتوي علي ثلاث أصابع فقط

-الكائن : مساء الخير ..دخول رايق مش كدا
نظرا لبعضهما و بدأ في الصراخ و الإبتعاد للوراء
-الكائن : كنت واثق ...كالعادةممكن تهدووووووا
بصوت عالي جدا غطى علي صوتهما قالهاسكتا قليلا
و وضع يده علي رأسه

-الكائن: مش معقولة كدا يا جماعة ...لازم نصرخ كدا
يعني

قالت اسمهان في تقشعر : ا ا انت ..مين ..و ..احنا
فين ...انا مش عايضة اموت

-الكائن : دراما دراما ...كائنات درامية ..اموت مين يا
مادموازيل...انا عضو مسالم مش اكثر

-ليث : مسالم ازاي و انت خاطفنا

-الكائن : خاطف مين يا افندينا...انتوا في منطقة انتوا
اللي عملنها

-ليث : عملين ايه بظبط

-الكائن : لا لا ...انوا طلعتوا اغبية اوياولا انا أسمى

برين...وجودكم هنا مش بسببنا انتوا السبب ...يعني
اعتبروا نفسكوا في عالم موازي انتوا اللي افترضتوه
رفعت يدها اسمهان

برين : احنا مش في فصل اتفضلي اقولي

-اسمهان : انتوا كتير اصل قولت بسببنا

-برين : انتي سبتي كل الكلام و مسكتي في نون

الجماعه ...انا شكلي هتعب معاكوا

-اسمهان : طيب هنمشي امتي

-برين : لما تخلصوا المهمات اللي عندكوا

-ليث : ليه سفاري احلى عالم مثلا

-برين : مش حلوۃ متكررهاش....ده السبيل الوحيد

علشان ترجعوا لحياتكوا

-اسمهان : عرفكرة أهلنا اكيد هيلاقونا و هتروحوا في

ستين داهيه

-برین انا مش عارف اقول ایہ.....هاااااارت إحضر

بنفس الفتحة الهوائية دخل كائن يشبه لكنه وردي اللون

-ہارت : مساءکم لذیذ یا شبابخیر؟

- برين : هيجي الخير من فين تعال يا أس المصايب

أشرح لهم

-هارت : اه تاني ...طيب ازيكوا يا حبايبي

-لیث : لا هو کدا دیزني لاند بجد

رد برين بسرعه : طبعا لازم يكون ديزني لاند بعد الهبل

اللي بتعملوه

-هارت : خلیک هادی و جمیل کدا علشان ألیافک

میحصله‌اش حاجه

-برین : طیب یا ابو شرایین اشرح یکش نخلص

-هارت : بصوا يا حلوين انتوا في حلم

قالها ثم سكت فنظر له برين و قال

-برین : ایہ خلصت ؟

-هاریت : اه

-برين : بجد ...ده ايه الشرح العظيم ده
اقتربت اسمهان منهم ليسوا بقامتها و لكن أقصر منها
بكثير

-اسمهان : يعني انا بحلماو مال ده مين
-هارت : لا ده حبيبك المستقبلي

نكزه برين في ذراعه

-هارت : قصدي شخص بينك و بينه رابطة هتكتشفها
أن شاء الله

اقترب أيضا ليث

-ليث : استني هناهو انتوا اسم علي مسمى ولا صدفة
-هارت : اه اه احنا عقل و قلب اهلا و سهلا بيكون يا
حبايبي

-ليث : و مين ديه

-هارت : مش معقولة أكرر كلامي يعني يا كابتن نفسها
-ليث : طب مهمات ايه بقي

بحركة واحدة ظهر صندوق ذهبي كبير

-هارت : شايفين ده يا حلوين ...ده ايه ؟

نظر له برين باستهزاء

-برين : كفايه دلع بقي ...لازم تلاقوا المفتاح

بتاعه ...المفتاح متقسم علي ثلاث أجزاء لما تجمعوه

هتقدروا تفتحوا الصندوق و ترجعوا لحياتكوا

-ليث : طب لو مش عايز ادور علي المفتاح ده ايه اللي
هيحصل

-هارت : حضرتك مشغول ؟

-ليث : ..لا معرفش يمكن

-هارت : عندك شغل دلوقتي يعني ؟

-ليث : لا

-هارت : خلاص يا حبيبي اللعب معنا هتخسر ايه
قال ليث : انا ..انا كنت في أوضة ابويا و كنت بتكلم معاه
و بعدين غمضت عيني و..

-اسمهان : و انا كنت في أوضتي...و غمضت عيني
برضوا بس كنت عايزة اصحى

-برين : ديه مقدمة لكل الهبل اللي عملتوه...ديه آخرت
اللي يسمع لقلبه

نظر له هارت بغضب

-هارت : بس يا كئيب يا جلاب الأمراض النفسية ...فالح
تقعد بعد نص ليل تسأل اللي اخترع الساعة عرف الوقت
ازاي

-برين : ا..ا..ديه حاجات مفيدة يكش تكون مثقف بدل
المرقعة و احنا عميلين نحب اي كائن حي كدا

-اسمهان : يااااه بسسسسس...بطلوا جناان انا عايزة
ماااما

همس هارت لبرين : شكلها اتجننت

-اسمهان : بقولكوا ايه انا عايزة ارجع بيتي و مش عايزة
ادور علي مفتاح ولا اي حاجه

-هارت : ما هو احنا ملناش دعوة انتوا في غيبوبة و
فاقدين الاحساس بالوقت و المكان فقولنا نتسلى سوا
يعني

-ليث : غيبوبة ايه ازاي

-هارت : لا ما هو يا شرير انت خبطتها بالعربية و كل
واحد فيكوا ضرب رأسه.

-برين : علشان ثاني مره تسمعوا كلامي و تحطوا حزام
الأمان

نظرت له اسمهان بغضب شديد و وجهت اصبعها له
بإشاره فيها تهديد

-اسمهان : انا لما اصحى هحبسك بقيت عمرك يا جاهل
الإشارات و السواقة

-ليث : لا بقولك اهدي كدا و كمان هتصدقني قطعتين
الجلي دول يعني

-برين : هو قال علينا قطع جلي ولا انا بتهيألي

-هارت : اهدى يا برين مش وقته كهربا خالص

-برين : انت يا كابتن يا طويل ديه الحقيقة بأماره كنت

راجع من الشغل بعد ما طبقت يوم كامل صاحي و شارب

فوق العشر كوبيات قهوة علشان تصحصني وانا شوية
كهريا و ألياف

-ليث : ايه ده ازاى ... انت عقلي ؟

-برين : و عقلها و ده قلبكوا

-ليث : ده هزار

-برين : اه اه هزار مش شايف و انا ميت علي نفسي من

الضحك ما تفوق كدا الله يكرمك

جلست اسمهان علي الارض في حاله من التيه و الضياع

لا تترتب الكلمات معها و لا تستوعب شي

-اسمهان : طب هنلاقي المفتاح هنا فين

-برين : لا لا مش هنا في أماكن تانيه هتروحوها

-ليث : هنروحها ازاى

-برين : لازم تكونوا جاهزين سوا علشان تتفتح بوابة

الذاكرة

-ليث : طب نبقي جاهزين ازاى

-هارت : حبوا بعض

-برين : يرب صبرني علي القلب ده حاولوا تكونوا

متعاونين فكروا .. و حسوا كشخص واحد

-اسمهان : طب ازاى احنا مش متجوزين

-هارت : متفوليش بس

-برين : هارت اقعد هناك يا حبيبي كدا لما اقولك انطق

يبقي اتكلم

-هارت : عرفكرة انا هسمع كلامك المره ديه بس علشان
عندنا ضيوف

-برين : المهم ...خلصونا يا جماعه خلينا نروح بقي

-ليث : انا مقدرش اعمل كدا انا خاطب و كمان انا مش
واثق فيها

-اسمهان : ولا انا مش بثق في الرجالة عموما

-برين : انا مبحبش نفسنة الحوامل ديه ...انتوا دلوقتي
مجبروين علشان تتنيلوا ترجعوا

نظر ليث لاسمهان و هي بدالته نظرات المتفحصة

-ليث : ..انتي اسمك ايه

-برين : هي اسمها اسمهان و هو اسمه ليث ..خشوا في
الموضوع

-ليث : لا ما هو اهدي ...

-برين : طيب انا هسيبكوا تعرفوا بعض كدامتنسوش
لما تكونوا جاهزين نادوا علينا

في نفس الفتحة دخل برين و هارت و اختفوا كما بادئ
الأمر

-اسمهان : طب انت مين

-ليث : انا اسمي ليث

-اسمهان : اسمهان

-ليث : احنا نعرف بعض ؟

-اسمهان : يعني لو اعرفك هسأل عن اسمك ليه

- ليث : طب لو بنحلم احنا ليه نشوف بعض انا معرفكش ولا انتي

-اسمهان : مش عارفة ...انت معاك ساعة ؟

نظر لساعته فورا تشير الي ٥:٥٠ ..لا تتحرك و لا تنبض بأي حركة

-ليث : ٦ الا عشر دقائق

- اسمهان : طب ليه مش فاكرينانا مش فاكره تفاصيل يومي حتى

-ليث : ولا انا

-اسمهان : طب لحظة ...لو احنا عملنا حادثة ايه اللي

يخلينا نحلم بالشكل الواضح ده

-ليث : اكيد في تفسيركل ده علشان خبطتك بالعربية

-اسمهان : حتى لو كنا في نفس الحادثةمفيش

حاجه تخلينا ندخل احلام بعض

- ليث : ما هو قال اننا بينا رابطة بس إزايكان مره

الدكتور بتاعي قالي انا مش فاكر بظبط الكلام بتاعه

بس لو بين اثنين رابط قوي جدا و بيفكروا في بعض

قبل النوم مثلا او حاجه زي كدا ممكن يشوفوا بعض من

غير ما ينتقلوا جسديا

-اسمهان : ايه العبط ده مستحيل ...انت كنت بتتعالج
عند دجال

-ليث : طب يا ذكية فسري اللي احنا فيه ...قوليلي احنا
فين ..اشمعنا احنا الاثنين الوحيدين اللي في المكان ده
-اسمهان : طب لو زي ما تقول انا اصلا معرفكش و لا
بيننا اي حاجة

-ليث : ما هو لو احنا مش فاكرين تفاصيل يومنا يبقي
اكيد احنا شوفنا بعض او بينا حاجة و مش فاكرين
-اسمهان : لتكون حرامي و سارق مني حاجة و روجي
مش قادرة تسامحك

-ليث : انتي شكك عملتي حادثة في رأسك ده مؤكد

تركها و مش بعض الخطوات في اتجاهات عشوائية ثم
ركض فجأه لنقطة معينة

-ليث : هو انت ليه مش بتبعدي انتي بتجري معايا
- اسمهان : ليه مجنونة زيك مثلا
وقف مكانه

-ليث : المكان ده غريب اوي مفيش اتجاه ولا زوايا ولا
اي حاجة حرفياانتني مين

-اسمهان : انت فقدت الذاكرة ولا ايه ما قولت اسمهان
-ليث : لا مش قصدي احكي لي انتي مين يمكن اعرف لو

كنت قابلتك

-اسمهان : ابدأ انت ...انا مش واثقة فيك

-ليث : صبرني يربماشيانا اسمي ليث الراشد

عندي ٣٠ سنه

-اسمهان : استوعب يبني هات تفاصيل انا مش هخطبك

- ليث :على فكرة خاطب مش محتاج واحدة مجنونة

زيك

كأن كلماته أعادت الذكرى التي عاصرتها من منذ بعض

سويغات

ليث ..انتي كويسة ؟

-اسمهان : اه ..كمل

- ليث : حساكي اضايقتي

-اسمهان : اضايق من ايه يعني كمل يبني خلص

-ليث : يبني ؟ انتي عندك كم سنه بيت

-اسمهان : بت لما تبتك يا وقح انت ...عرفكرة أن ٢٧ سنه

مشيت بعض الخطوات بعيد عنه

- ليث : خلاص اسف ...تعالى تعالىهتفضلي مكانك

كداطيب هتكلم اناانا ولد وحيد علي ثلاث

اخوات بنات ...انا رقم ٣ اختي الكبيرة اسمها مها

متجوزة و عندها ثلاثه شياطين ...بعدها زمرد متجوزة و

عندها اميرتين تؤام..بعد كدا العبد لله خاطب بنت
خالتي و حب طفولتي ...بعد كدا آخر العنقود
رويدا ..القلب الطيب زي ما نحب نقول لها

قالت له من مكانها و انا فاتح مشروعني الخاص و بس
-اسمهان : كنت قولت دكتورك ...انت كنت عيان بأيه
سكت قليلا لا يرد ان يبوح بنقطة ضعفه و لكن حزم
الأمر هو بالخير في مكان غريب لن يحدث شئ
-ليث : نفسي كانت تعبانة شوية
اتجهت بكامل جسمها له ثم نظرت له ماذا يكون قد عانه
هذا الشاب

-اسمهان : ازاي
- ليث : ...جاتلي صدمة بعد وفاة والدي الله يرحمه و
دخلت في اكتئاب
- اسمهان : صدمة ازاي حصلك ايه ..مش المفروض ده
بعد حوادث كبيرة
-ليث : ..اه صح ..كنت متعلق بأبويا اوي ..و يوم الوفاة
كان كويس مفهوش حاجهف..فلما مات
قداميانا مستحملتش و مقدرتش اتقبل ده
-اسمهان : بس مش ده كدا اعتراض علي قدر ربنا
-ليث : انا مرفضتش انه ماتانا ..بس مقدرتش

اساعده ...يعني كنت ممكن اعمل حاجة...بس معملتش
-اسمهان : يمكن علشان ربنا مقدرش كدا هو عمره وقف
عند النقطة ديه ليه تلوم نفسك علي حاجة مش في
ايدك

-ليث : ...لا كنت ممكن اتصل بالاسعاف او اكلم حد
يساعده ..بس

-اسمهان : بس كانت هتبقى نفس النتيجة كل اللي
هتعمله هتغير مكان وفاته

لم يكن الكلام مفيد للرد فقرر السكوت قليلا

-اسمهان : ربنا يرحمه و يغفر له

-ليث : اللهم امين....احكي انتي بقي

- اسمهان : اسمي اسمهان زي ما قولت لك و عندي ٢٧ زي
ما قولت لك برضوا

-ليث : خشي في التفاصيل

- اسمهان : حاضر حاضرعندي ٤ اخوات انا اكبر

واحدة فيهم اختي ريماس مخطوبة لدكتور معاها و

متخرجة من كلية طب و بعدين اخويا خالد لسه متخرج

من هندسة و بعدين التوأم آخر العنقود إياد و إلياس لسه

في المدرسة ..و بشتغل في الجرافيك

-ليث : اوه حلو مجالك ...مش مخطوبة ولا مطلقة ولا

ايه نظامك

-اسمهان : ليه بتسأل

-ليث : لا سؤال عادي علشان اعرف انتي مين والله

-اسمهان : ولا ده ولا ده ...حره

-ليث : ليه حسستيني كل المتجوزين و المخطوبين
عبيد مثلاً

-اسمهان : اه في نظري متقيدين

-ليث : هههههههه متقيدين بايه بقى

-اسمهان : طبعا انت راجل فشايف انه مش تقيد فانت
عادي تعمل اللي انت عايزه

-ليث : حيلك حيلك ...مين اللي قال كدا

-اسمهان : المجتمع يا استاذ ليث

-ليث : المجتمع هو انا و انتي و أهلنا يا أستاذة

اسمهان ...و إذ هتربطي الزواج بالتقيد كالعبيد يبقي

احب اقولك انك تجهلي فعلا ايه الجواز

- اسمهان : الجواز كمبدأ سليم اكيد بس انتوا لو ثتوه

بتصرفاتكوا الصبيانية

-ليث : عرفكرة احنا مش بنحارب بعض ..لو هتفضلي

تشوفي اننا طرفين في حرب مش هنخلص...مترميش

اللوم علي طرف واحد ارميه علي اي انسان جاهل مش

اكثر...استاذة اسمهان الجواز مؤسسة مشتركة مينفعش

اقلبها حرب لمجرد نموذج واحد أخطأ و كانت تجربته

سيئة.....و بعدين تعالي هنا ليه كارهه الموضوع و لا
كأن في حد عقدك فعلا

- اسمهان : اه

- ليث : اه ايه

-اسمهان : مفيش

قامت مسرعة تخطف بعض الخطوات ذهب ورائها و هو
يقول

-ليث : على فكرة العالم ده مفيش منه هروبقولي
اللي في قلبك زي ما قولتانا معرفكيش علشان احكم
عليكي ولا احنا في محكمة علشان اعدمك

- اسمهان : علشان ميستحقش اجيب سيرته....انا مش
محتاجه افكر اللي حصل

- ليث : انتي فاكرة

-اسمهان : لا

-ليث : اسمعي مش عقلك بس اللي بيخزن ذكريات
جسمك بيخزن روحك اللي جواكي بتخزن ..فلو
ضحكتي علي عقلك انك نسييتي فمش هتقدرى تضحكي
علي الباقي ...قولي و ريحي كل ذرة في جسمك ..خففي
عن نفسك حمل انتي شيلاه

- اسمهان : و اقولك ليه ...ما انت زيه اكيد ...كلكوا زي
بعض مقرفين ...فاكرين أن المشاعر اللي بنقدمها بلا

مقابل عقول فارغة...اغبية معندكوش احساس

- ليث : اهدى ...صوابع ايدك قد بعض في الطول ؟

- اسمهان : ايه السؤال ده

-ليث : جاوبي

- اسمهان : لا طبعا

-ليث : طب ليه ربنا خلاهم كدا

-اسمهان : م ..معرفش اكيد هيبقي استعمال الايد سهل

بالطريقة ديه

-ليث : نفسها البشر...إذ ربنا خلق صوابع ايدك مختلفة

يبقي الناس مختلفين...ليه ؟ علشان اكيد هيبقي كدا

احسن تقابلي الوحش و الحلو مش كلهم نفس

المواصفاتيبقي احنا الرجالة مش زي بعض ولا انتوا

زي بعض

- اسمهان :بعد ما حبيته بعث ليا دعوة لخطوبته و

قالي انه مش شايفني غير اخته الصغيرة بس كدا

- ليث : طب انتي فعلا حضرتي خطوبته

-اسمهان : اه حضرتها

-ليث : انتي كنتي قاسية اوي مع قلبكوهو أعوذ

بالله بجح بطريقة جديده الحقيقة

-اسمهان : جدا ...اهو في الاخر يقولوا انه انفصل اصلا

عن خطيبته ديه

-ليث : انتي مجربتش تروحي لمعالج نفسي

-اسمهان : لا اروح ليه انا كويسة

-ليث : نفس اللي كنت بقولهما هو علشان احنا

كويسين بنروحعلشان يريح بالنا شوية

-اسمهان : استنى لحظة انت قولت انك كنت مع ابوك

من شوية و بتتكلم معاه

-ليث : اه صح كأني شوفت يوم وفاته ثاني مره بس

مش كله

-اسمهان : يبقي احنا رجعنا للوقت اللي كان نقطة تحول

في حياتنا هو ده اللي كان قصده

-ليث : ايه ازاي مش فاهم

- اسمهان : يا بني ركز معاياانت رجعت للوقت وفاة

باباك اللي بعده دخلت نوبة اكتئاب و اتغيرت

حياتك ...وانا رجعت برضوا للوقت اللي كان غير حياتي

-ليث : طب ده ايه اللي يخلينا نشوف بعض

- اسمهان : الألم مثلا ...مكن قصتنا متشابه شويه

-ليث : ... مفيش مكان مشترك بينا او ممكن

-اسمهان : مكان ؟

-ليث : اه مثلا حي او منطقة ساكنين فيها

-اسمهان : انا عايشة مع اهلي في ٦ أكتوبر

- ليث : و انا في مدينة نصر لا لااستني انتي اتولدت

في المكان اللي انتي عايشة فيه دلوقتي

-اسمهان : لا طبعا كنا عايشين في منطقة اسمها *****

-ليث : ها اخيرا و انا كان بيتنا القديم هناك

-اسمهان : يبقي شوفنا بعض

-ليث : أظن كدا اننا ممكن جاهزين دلوقتي ولا ايه

-اسمهان : ايوا تعال ننادي عليهم هو كان اسمه ايه

- ليث : بيرو بير حاجه كدا

- برين : بيرين لوسمحت

-ليث : اااا بسم الله ظهرت امتي

-برين : احنا سامعنكوا اصلا و مش هنسالك انك نسيت

اسمي

-ليث : ماشي يا سيدي احنا جاهزين هنروح فين

- برين : للمكان اللي قولتوا عليه ..متنسوش المفتاح

-اسمهان : طب شكله ايه

-برين : هتعرفوه

بحركة واحدة فتحت فتحة كبيرة ألقاهم فيه

اقتربت والدة اسمهان قليلا من والدة ليث و جلست علي مقربة منها

- والدة اسمهان: السلام عليكم.....

- والدة ليث: وعليكم السلام

- والدة أسمهان: انا عارفة انه مش ظرف مناسب و لكن

انا بشبه عليكي كداانتي كنتي ساكنة في ****

رفعت والدة ليث رأسها تتفحص السيدة التي أمامها

- والدة ليث: مش معقولسهير ؟

-والدة أسمهان: زينب ؟

احتضنوا بعض و الشوق يغلبهم

- والدة اسمهان : اخص عليكي يا زينب طول الفترة

متسألش عليا و لا اعرف طريقك من ساعة ما جوزك

الله يرحمه

-والدة ليث : والله يا سهير انا مكنتش حابه اتواصل مع

حد خالص حتي انا اصلا مبحبش امسك

التليفونمعلش والله

- والدة أسمهان: مش مهم الحمد لله ربنا جمعنا

تانياخبارك و اخبار صحتك

-والدة ليث : هو الواحد بقي فيه صحة زي ما انتي

شايفة ابني جوا في غيبوبة و انا قعدة هنا مش عارفة

اعمل ايهانا مش عارفة ازاي عمل الحادثة مش

عايزاكي تشيلي منه اكيد حصل حاجه

-والدة أسمهان: لا لا ما هو كانت الإشارة عطلانه لعله

خير...هو قدر ربنا انهم يعملوا حادثة نعمل ايه

-والدة ليث: اه...بس مش عارفين نعمل ايه غير أن

قلوبنا تغلي

-والدة أسمهان: و مين سمعك انا قلبي بيغلي و مش

عارفة اعمل ايهفاكرة لما وقعوا الاتنين و جنبناهم

المستشفى كان نفس حالنا كدا

- والدة ليث: بس المرة اللي فاتت رجعنا بيهم للبيت

-والدة أسمهان: اه...ياه لو نرجع للوقت ده ثاني...و لا

اشوفهم كدا بين الحيا و الموت

- والدة ليث: اه والله انتي أخبار بنتك اتجوزت ولا

ايه

-والدة أسمهان: والله ريماس اتخطبت لدكتور معاها ام

اسمهان لسه دماغها ناشفة و سايبه مصر و بتشتغل برا

قال علشان تكتسب خبرة

-والدة ليث: سببها علي راحتها...يعني اللي اتجوزوا

خدوا حاجه

- والدة أسمهان: انا بس قلقانه عليها ربنا يكرمها و تقوم

بسو انتي ابنك ما شاء الله بقي عريس

-والدة ليث: اه عين امه خاطب بنت خالتهبنت

فوزية اختي كانت جارتكم

- والدة أسمهان: طبعاً هو أنا أنساها ما شاء الله ربنا

يتممهم علي خير

- والدة ليث: مش عارفه والله يا سهير بحس ساعات ان

ريم مفعوبة بس بطنش الاحساس ده و اقول شيطان

-والدة أسمهان: لا بس هتلاقيه دلع عرايس ربنا يباركلهم

-والدة ليث: اللهم امين و يقومهم بالسلامة

لكل وقت له ألمه فما تعيشه الان سيغدو امس و ستقول
انه اخف بكثير مما تعيشه .

في طريق يكسوه التراب و تعلو ملامحه الأطفال يلعبون
هنا و هناك و تتعالى أصواتهم
كان يجري بشقاوة مع أصدقائه و كانت تجلس علي
مسطبة مع اصدقائها

واقفين مندهشين كيف انتقلوا في فجوة في المكان
الغريب الأبيض الي هنا ..المكان يعرفوه و لكن لما
الرجوع له مرة أخرى

-اسمهان : معلش هو احنا فين بقي
- ليث : احنا في مكان بيوتنا القديمة و الظاهر انه
محدث شايفنا خالص

-اسمهان : ييببيبيبي ...

- ليث : ايبيه

-اسمهان : ديه انا

نظر الي حيث تشاور باصبعها فتاه صغيرة بضفائر طويلة
تلعب بألعابها مع اصدقائها

-ليث : ليه حاسس اني شفت الموقف ده قبل كدا

- اسمهان : انا فاكرة بس اللعبة

-ليث : لحظة واحدة انا تقريبا فاكر ايه اللي هيحصل

-اسمهان : ايه ايه انا مش فاكرة

-ليث : مظنش هيعجبك...لانه دموي حبه

-اسمهان : ايه ده ازاي

-ليث : بصي هناك في عيال متربة كدا

- اسمهان : اه حالتهم صعبة اوي

-ليث : لا ده من اللعب عادي يعني

- اسمهان : لا يشيخ عرفت من فين

-ليث : ما انا اللي عمال اجري في المقدمة ده و اهو

ورايا اصحابي بيشتمونني بعد ما خسرتهم

-اسمهان : طب ايه اللي هيحصل

-ليث : بصي عليكي

نادت والدة اسمهان عليها لتأتي و تأكل فودعت اصدقائها

و جرت علي بوابة منزلها في هذه اللحظة اصطداما

بعضهم و ارتطما بصخرة علي الارض انتهى الأمر بنزيف

كلا منهما من رأسه قليلا و اسراع الاهل بحملهم الي

المستشفى

-اسمهان : ينهارك اسود

-ليث : لا اهدي كدا كنا صغيرين و بعدين مشوفتكيش

- اسمهان : انت عورتني يا غبي انت

-ليث : يا ستي مش قصدي و بعدين ما انت مش سامعه

صوت الجري

-اسمهان : ايوا اعمل ايه يعني انتظر إشارة تفتح مثلا
-ليث : لا يا سخيقة ..طب بقولك حاجه انتي مش فاكرة
حاجه عن الحادثة ديه

-اسمهان : لا خالصلا بس فاكرة اني لاحظت
الخبطة اللي في راسي قبل كدا و سألت ماما عليها قالت
اني اتخبطت و انا صغيرة ...مكنتش اعرف انها بسبب
متشرد

-ليث : لا احترمي نفسك كدا ...انا صابر علي طولت
لسانك كثير و صبري قرب ينفذ

-اسمهان : وريني هتعمل ايه يعني ...علشان طويل يعني
- ليث : يارب يارباستني شايفه البنت اللي هناك
ديه انتي تعرفيها ؟

نظرت اسمهان لها تتفحص وجه الفتاه الأخرى

-اسمهان : آآآآآه ديه اخت جارتني ...كنت بحبها خالص
علشان كانت عاملة زي عروسة صغيرة ...بس ليه بتسأل
- ليث : لا ما ديه خطبيتي

-اسمهان : ايبيبيبيه استني لحظة كدا ...انت ابن
خالتهم ؟

-ليث : اه مالك مصدومة ولا كأني شيطان

-أسمهان: لا بس افكرت حاجه

-ليث : ايه

- اسمهان : مش عارفه قالت لك ولا لا

-ليث : اسمهان احنا في هبل اصل ممكن نصحي و ننسى كل ده فقوللي و لخصي

-اسمهان : كانت في الإعدادي تقريبا و كنا بنتكلم في جلسة بنات كداإن أهلها دايمًا عايزنها لابن خالتها و انها مش بتحبه غير زي اخوها يعني

-ليث : اه اه ...اخوها...هبعي جوزها بعد فترة

- اسمهان : انا مش بهزر بجد كانت بتحب ولد من مدرستها وقتها اصلا

-ليث : ماشي بس ده في الإعدادي يعني كلام مراهقين

- اسمهان : هي قالت إنها بتحبك يعني

فكر قليلا ليث و كأنه يحاول ان يستدعي اي موقف

قالت فيه هذه الكلمة السحريةأظن أنه لم يجد

-ليث : مش لازم تقول افعالها بتدل علي كدا

-اسمهان : انت ادري.....

- ليث : طب خلينا نشوف المفتاح ده فين

-اسمهان : ممكن يكون عند باب مثلا

-ليث : هندور عند ١٠٠ باب موجود هنا يعني

-اسمهان : لا بس هيكون فين مش معقولة هنفضل نبص

كدا

- ليث : اقترحي فكرة يا ذكية

-اسمهان : انت بتستهزق بيا و ده مش في صالحك
خالص علي فكرة

-ليث : ماشي ماشي

-(هارت :أظن أنها ستشتعل دلوقتي ، برين: اسكت خلينا
بنتفرج)-

كان وجهها يحمل كل معالم الغضب فتركته و جلست
علي كرسي

ظل ليث يبحث هنا و هناك لا يجد ما يشبه جزء من
المفتاح ..قالها هو منشغل في بحثه

-ليث : لقيتي حاجه ؟.....اسمهان

نظر يبحث عنها وجدها تجلس علي مقعد بعيد عنه

-ليث : انتي بتعملي ايه عندك قومي دوري

-اسمهان : انت مين اصلا علشان تؤمرني دور لوحدك

-ليث : براحتك اصلي مش لوحدي عايز اخرج من هنا

لم تلتفت اليه ولا لكلامه ظلت علي وضعها حتي تعب

من البحث الغير مفيد

-ليث : و بعدين فيكي ...مش هو قال لازم نفكر و نحس

كأننا شخص واحد

-اسمهان : ههافكر زي شخص جاهل ذه نظرة

سطحية زيك ليه

-ليث : ده اللي هو انا يعني

-اسمهان : اه

- ليث : وانا مفيش حاجه تجبرني افكر زي واحدة
مجنونة و عندها جنون عظمة زيك

- اسمهان : جهووول

-ليث : متكبرة

-(هارت : ايه رأيك اخليهم يحبوا بعض و نرتاح كلنا ،
برين : يا لله لا متخليش يجيلي سكة دماغية اموتكوا
كلكوا و هنرتاح كلنا ، هارت : خلاص خلاص ده انت
دموي اوي ، برين : وانت سهل و رخيص اوي)-
مرت دقائق فعاود ليث المحاولة ثم رجع و جلس
بجاورها

مد يده لها

-ليث : هدنة ؟

نظرت له ثم ليده

-اسمهان : بشرط

-ليث : اتفضلي

-اسمهان : محدش يهين الثاني احنا متساوين هنا

-ليث : طيب ماشي

-اسمهان : هدنة يسيدي

انزل يده ثم بدأوا في البحث هذه المرة معًا

-اسمهان : بص هناك كدا وانا هنا

-ليث : تمام

كلا منهما يبحث في طرق مختلفه تحت المقاعد عند أي باب يقابلهم

- اسمهان : اااااااااااا لقيته

جري لها ليث يري ماذا وجدت ...انه بالفعل جزء من مفتاح يبدو أن بقيته مفقوده

-ليث : اخيرا لقيناه..

- اسمهان : هنعمل بيه ايه ؟

-ليث : المفروض نحتفظ بيه لحد ما نلاقي الباقي يلا نكمل

فتحت الفتحة الهوائية و ظلت مفتوحة بعد خروج منها برين و هارت

-هارت : مساء الانوار وحشناكوا مش كدا

-برين : تعال هنا يا كابتن ابو طويلة

-ليث : عايزين ايه ثاني

-برين : لا خرينا محترمين سوايلا ورايا خلصتوا اول مهمة

-هارت : يرب تكونوا فهمتوا حاجه منها يا حبايبي

-اسمهان : خالص مفهمتش ايه اللي جابنا هنا

-هارت : لا وطي صوتك علشان لو برين سمعك هيموتنا

كلنا

- ليث : طب ما تقولي المغزي من الحوار ده

- هارت : حاجتين اولها انكوا عرفتوا انكوا متربين في ذات المنطقة و اتقابلتوا قبل كدا

- اسمهان : و الحاجه الثانيه

- هارت : التعاون ..سبتوا كل خلافتكوا علي جنب و بدأتوا تفكروا كشخص واحد

- اسمهان : اهااااااا

- هارت : يلا يلا ورانا علشان اللي بعده

دخلو برين و هارت الفتحه و لكن وقف ليث و اسمهان قليلا

-ليث : البتاعة ديه امان ولا هنترمي منها

-برين : تحب اجبك لايف جاكث يعني

-هارت : نط يا ليث بدل ما برين يجي يرميكوا

نظر ليث لاسمهان فرأى انها بذات الخوف فقال ليث لها

-ليث : طب ايه

-اسمهان : ايه

-ليث : تعالي نعد بعد كدا ننط

في هذه اللحظة خرج برين لهم و ألقاهم في الفتحه

بسرعهحتي سقطوا مره اخرى في العالم الأبيض

-ليث : ااا ايه الذوق اللي عندك ده

-برين : ما هو معلش مش هفضل مستني لحد ما تعدوا ١

۲ ۳ و بعدین هوب تنطوا

-اسمهان : طب خلیک جنتل مان

-برین : أعوذ بالله اکون مان لیه یعنی

- اسمهان : ایه شتمتک

-برین : کان هیبقی ارحم

- اسمهان : اومال اوصفک بایه

-برین : ذکاء فطنه نضوج .. حاجات من دیه مش مان ایه

القرف ده

-لیث : معلش یا سیدی حقک علینا ... قولنا المهمة الثانية

ایه

-هارت : طیب یا حبایبی مش عایزین تکلوا حاجه

-اسمهان : اه یا ریت انتوا بتقدموا اکل هنا

رد هارت مکملا

- هارت : طبعاً طبعاً ... اکل أم ایه حاجه تستاهل قلبکوا

-لیث : طب ورینا

رد برین: حاسس فی نبرة صوتک تحدي مش عاجبني

-لیث : ده اشک انکوا کائنات اصلا

-برین : لا احنا مش کائنات اصلا انت لیه مش

مصدقالمهم یلا یا هارت نجیب الاکل

اختفوا لحظة ثم جاؤوا مره اخرى کل منهم یحمل طبق

کبیر مغطی

-هارت : اتفضلوا يا حبايبي

-برين : بطل تدلعهم

- هارت : برا عنك يا كئيب يا رخوي

-برين : علي اساس انت حجرة مثلا

- اسمهان : خلاص بقي كفايه خناقة انا جعانه

-برين : غريزة حيوانية بشعة ربنا يصبرني ...اتفضلوا

رفع الغطاء و لكن المفاجأة

-ليث : معلش ده ايه

-برين : ايه شوية كتب و سلك نحاس طازجه

-اسمهان : احنا هناكل ده ازاي

- برين : اهو القراءة غذاء العقل وشوية كهربا علشان

حاسس بصداع كدا مش مضبوط

- ليث : يا عم و انا مالي انا اكل كهربا ليه

-برين : يعني تتنرفز طول الوقت و تخلص كل أعصابي

علشان مش لاقى الملف الأحمر و هو قدامك يا أحول و

مفتحتش فمي و جاي تعترض علي شوية كهربا

-ليث : لا عداك العيب هاتي يبنتي السلك ده انتحر بيه

أسهل

-اسمهان : يا استاذ برين ..احنا مش بناكل كتب ولا

اسلاك ممكن اكل محترم بتاع البني ادمين

- برين : شوووفت اتعلم ...خليك محترم شويه

-هارت : خلاص يا برين اهدي كدا انا جبت ليكوا اكل
تحفه هيعجبكوا

رفع الغطاء و إذ المفاجأة الثانية

- ليث : لا متقوليش عبط ؟

-هارت : عبط ايه يا افندينة...ديه شوية مشاعر و عليها
كرات دم حمرا و بيضا اينما ايه عجاب

-اسمهان : طب مالها المشاعر عمله زي الازاز المتكسر

-برين : اقولهم انا و لا انت

-ليث : ايه هو كسرهما ولا ايه

- برين : الموكوس بيدي المشاعر لأي حد معدي فمحدث
بيصون الأمانة بقي فييكسروها

بدأ هارت في البكاء فحضنه برين

-برين : معلش ..اهدي اهدي

-هارت : قلبتوا عليا المواجه

-برين : ما انت اللي عضو مهزء نعملك ايه يعني

-هارت : ما كفاية بقي ...ده انا طيب و غلبان والله

-اسمهان : خلاص يا هارت متزعلش انا فهماك

- هارت : الله يكرم اصلك يا ست اسمهان والله

-ليث : وبعدين بقي في العبط ده ما هاتوا شوية اكل

بتوع الناس الطبيعية

- اسمهان : عرفكرة انت قاسي اوي يا ليث

-ليث : انتي هتصدقني العبط ده

- اسمهان : و ماله العبط ده يا عبقرى زمانك

-ليث : كل هبل و شوية حلم و هينتهى مش محتاجين

نصدق ان دول عقلنا و قلبنا مثلاً

-برين : لا لاحظ ان كلامك جارج و انا مش طايقك اصلاً

- ليث : انت تسكت خالص شغال كلام فارغ من الصبح

انا قرفت

رد هارت متسألًا: مالك انت فورت زى اللبن كدا ليه

-ليث : يا الله ..

-برين : الحيوان عندما يجوع بيفور يا هارت تعال ننادي

على مستنقع اكيد هيلاقى حاجه ليهم

لم يتركوا فرصة لليث يتكلم او يقول تعليق اختفوا كما

السابق

-ليث : انت ليه قولتي انك فاهمة هارت ده

-اسمهان : ميخصكش

-ليث : ...طيب انا مالى فعلاً

سكتوا برهة حتى تكلمت اسمهان

- اسمهان : ..علشان عملت زيه أدت كثير فالآخر

اتكسرت

-ليث : مشاعرك يعنى

-اسمهان : ..اه

-ليث : للشخص اللي بعثلك الدعوة

-اسمهان : اه

- ليث : طب ليه اديتيله كلها

-اسمهان : مكنش بإيدي لاقيت نفسي بحبه

-ليث : مكنش لازم تثقي

-اسمهان : ايه ده راجل بيقول كدا

- ليث : عرفكرة مش لوحدكوا مجانيين و متقلبين احنا
كمان

نظرت له اسمهان باندهاش شديد

-ليث : مكنتش كلمتين قولتهم يا اسمهان

- اسمهان : علي فكرة بتضايق لما تنادي اسمي حاف كدا

-ليث : عايزة اناديكي بايه يعني

-اسمهان : استاذة اسمهان افضل

قبل أن يعلق خرج من الفتحة كائن يشبههم و

لكن...سمين ..

ثم تبعه هارت و برين

-ليث : هو ده بقي مستنقع صاحبكم

- مستنقع : اه مساء الرز باللبن انا مستنقع

-اسمهان : هو اسمه ليه مستنقع

-برين : علشان اي أكل ممكن تلاقيه فيه

- ليث : ما هو واضح

مال قليلا مستنقع علي صديقه برين و همس قائلا

-مستنقع : ماله الكابتن حسه بيستهزا

-برين : لا بس جعان

-مستنقع : ااااه قولوا كدا حالا اكل تحبوه هيجي فورا

اطلق صفير معين فجاء لكل واحد منهم طبقه

المفضلسعدوا جدا و اخيرا امتلئت بطونهم جيذا

قالها برين : اتمنى تكون الغريزة الحيوانية هديت شوية

عندكوا

- ليث : ما تحترم نفسك شوية

-برين : هو انا غلطت ما ديه غريزة عندك انت اللي مصر

تفهم غلط

-اسمهان : طب ممكن نعرف المهمة الثانية ايه هي

-برين : مكان هتعرفوه و لكن لازم تعيدوا النظر و تركزوا

سوا نبهوا بعض إذ في خلل ما مفهوم ؟

-ليث : طيب ممكن بس تنقلنا لهنالك بأدب

-برين : ازاي يعني اشيلك و احطك يعني

-ليث : يا عم بلاش رمي كدا

-برين : حااااضر من عنيا يا ليث ...انت تؤمر بس

- ليث : ليه حاس.....

في حركة واحدة و سريعة ، كأن الأرض هوت فجأه في

فجوة كبيرة أصبح الأرض اعلاهم و السماء اسفلها

- الممرضة : حاضر يا دكتور

التقى الطبيب بالعائلتين

-الطبيب : هل في تاريخ مرض للمريضين..أمراض

قلب ..سرطان سكري اي من الأمراض المزمنة

- والدة ليث: لا ليث الحمد لله كان بصحة كويسة

-والد اسمهان: و اسمهانو كمان دول صغيرين مش

معقولة يجلبهم أمراض زي ديه

-والدة اسمهان : هو في حاجه يا دكتور

-الطبيب: لا بس كنت بسأل علشان يكون عندنا علم



تهتز يديه باستمرار و صوتها يقترب فيقترب

-اسمهان : لبيبيبيبيبيث

فتح عينه ببطء حتي رآها تستطع مع السماء الزرقاء

الجميلة ، عيناها كلون القهوة تبرز بشكل واضح مع اشعة

الشمس كان يبدو عليها القلق قليلا

-ليث : ا احنا متنا ؟

-اسمهان : لا لسه .

قام بهدوء و جلس يتأمل المكان الجديد

-ليث : احنا فين بقي

- اسمهان : علي سطح بيتنا القديم
- ليث : كان ممكن نروحه مشي مش لازم نترمي يعنيبي
- اسمهان : لا بس احنا في وقت مختلف
- ليث : ازاي يعني روحنا المستقبل
- اسمهان : لا يا خفيف ده الوقت اللي ...كان قبل فرح
- اخت ريم الثالثة
- ليث : و مالك بتقوليلها و انتي زعلانه ليهلا
- متقوليش مصيبة مش هتفاجأ علي فكرة
- اسمهان : اصل كنت ناسية الموقف ده اويو حتي
- وقتها ريم كانت مضايقة شويه
- ليث : ليه استني افكر اني كنت حتي كلمت باباها
- علشان اخطبها و كدا و هو حب يأجل الموضوع يمكن
- علشان كدا
- اسمهان : متأكد ان ريم بتحبك
- ليث : بقولك ايه بتحبني او لا ميخصكيش
- أسمهان: احسن انت غبي مبتفهمش
- كانت هناك جلسة من سجادة تسمى " الحصيرة " و
- تعلوها بعض المخدات الكبيرة نوعا ما
- قطع حديثهم دخول مجموعة من الفتيات يتعالي صوت
- ضحكاتهم جلسوا علي جلسة المُعدة مسبقا علي الارض
- و كل واحدة منهم تحمل طبق من المأكولات الطيبة

جلسوا جميعا علي الارض يأكلون و يتمازحون و يتعالى
صوت ضحكاتهم

- عقبالكم يا بنات ازفكم لكوشتكم

احداهن نكزت كتف ريم

- قريب قريب تزفي اختك يا عرووسة

- بطلوا يا بنات انتوا عارفين اني عايضة اخلص جامعه

الاول ..بعدين اشوف الموضوع ده

- اسكتي يا بت ..الواد حلو و تتحسدي عليه خديه لا

يروح منك

- والله ما اعرف انتي قولتي لابويا لا ليه

- يوووووووه حتي انتوا ...يا ناس اخويا اعمل ايه يعني

احبه غصب مثلا

ردت اسمهان : سبوها يا بنات ...بلاش نضايقها النهارده

زيادة

كان يشاهد المشهد واقف علي مقربة مندهش بل

مصدوم ...ماذا فعل لقد اجبرهالا لم يكن يعرف ...لَمَّا

لم تقل شيئًا ...لم يكن ليرفض طلبها....لا يريد ان

يفقدها ... ولكن هي لا تراه كما يراها

- ليث : هي ليه مرفضتنيش

-اسمهان : ...معرفش

-ليث : بس الكلام ده قبل خطوبتنا يمكن حبتني بعدها

-اسمهان : معرفش ممكن

- ليث : او مال قبلتني ليه ...يا الله امتي الهبل ده يخلص

- اسمهان : ليث انت بتحب ريم من امتي

-ليث : من زمان مش فاكر امتي يمكن لما عرفت ان في

حاجه اسمها حب اصلا

-اسمهان : هي عملت ايه لما عرفت انك دخلت في

اكتئاب

- ليث : ...مش فاكر انا مكتتش بقابل حد اصلا

-اسمهان : ليث ..ادي لنفسك فرصة تهدي و تفهم ريم

كويس

-ليث : انا بس اللي هيجنني ليه مقالتش.....

-اسمهان : خافت تخرجك او أهلها ضغطوا عليها مثلا

-ليث : غبية لو عملت كدا

-اسمهان : ليه يعني ..ما هو لو انت مكانها ممكن تعمل

كدا انت متعرفش كم الضغط اللي بتتعرض لو البنت بعد

التخرج كلام الناس و الاهل و الكل مستني حرفيا

جوازك ولا كأنه هيكسب منه حاجه....حظك انك ولد

ملكش سن معين يقولك بعدها انك معنس لا قدر الله

-ليث : طيب لو هو كدا ...ليه وافقت علي موعد كتب

الكتاب

-اسمهان : هي ولا ابوها

-ليث : هي هتفرق ؟

- اسمهان : مفيش فايدة جاهل

-ليث : ليه كدا ايه ده اجبروها ليه مش فاهم

ذهب غضبان الي حيث ريم الطفلة تجلس متجاهل انها

صورة اقترب منها و حاول أن يمسك يدها

-ليث : ليه مقولتيييش يا ريم ...انا اللي كنت قريب

منك ايه اللي اتغير ليه تخبي ...يا ريم

اقتربت اسمهان منه تضع يدها علي كتفه تهدئ من روعه

-اسمهان : مش هتسمعك يا ليث

فجأة و كما صار قبل ذلك فجوة و يسقطون فيها يظلون

معلقين في الهواء حتي يرتطموا بالأرض

هذه المرة في غرفة مختلفة

- والدة ريم: ريم انتي فين

- ريم : رايحة انام يا ماما عايزة حاجه؟

-والدة ريم : انتي روحتي زورتي ليث النهارده؟

-ریم : اہ یا ماما زور تہ ممکن ارو ح انام بقی

-والدة ريم : روجي ياختي

دخلت ريم غرفتها و اغلقت الباب و اغلقت النور و

دخلت في نوم عميق ثم تستيقظ مره اخرى تري النور

مشتعل فتقوم لتغلقه مره ثانيه إذ تري ليث و فتاه اخرى

يجلسون معاها في نفس الغرفة

صرخت بكل قوتها فزعة

-ريم : انت ايه اللي جابك هنا ...ايه العبط ده ...انت

اتجنت و مین دیه کمان

- لیث : واللہ انا ناقصہ تکہ و ہتجن فعلا ... انتی

شایفانا؟

-ريم: انت شارب حاجه يا ليث قاعد في أودتي و

تقوللي شايفانا.....يا مامااااااااااا

-اسمهان : وطني صوتك محدش هيسمك مش ناقصة

طرش هي

- ريم: انتي مين اصلا علشان تقويلي او طي صوتي ...

-اسمهان : اسمهان العارف

سکتت برهه ثم لمعت عيناها

- ریم : اُسمی جارتنا ؟

-اسمہان : ۵

-ريم : ياااه اخيرا شوفتك ...اتغيرتي خالص يا

أسمى... وحشتيني

قاموا و احتضنوا الكثير من الوقت معهم

-ريم : لحظة لحظة انتوا مش في المستشفى في

غيوبة دلوقتي؟

الأتين في نفس اللحظة: غيوبة!!؟

-اسمهان : اه يبقي طلعا عندهم حق

-ريم : مين اللي عندهم حق انتوا فوقتوا من

الغيوبة؟...هي ماما ازاي مش سامعاني ...انتوا دخلتوا

ازاي

-ليث : وقعنا في حفرة

-ريم : حفرة ايه

-ليث : ريم معندناش طاقة نشرح و لو هنشرح

فبالمختصر احنا في حلم...

-ريم : حلم ؟ ...طب لو حلم اثبت

-ليث : لا اثبت ايه انتي كنتي نايمة صح ؟

-ريم : اه

-ليث : و احنا ظهرنا فجأة

-ريم : اه

- ليث : يبقي حلم

-ريم : يبقي هبل

- ليث : حصل برضوا عادي

نظر لريم مطولاً كان يخاف المواجهة و لكن حزم كل
شئاته نفسه و سألها

-ليث : ريم انتي بتحبيني ؟

صدمت ريم من سؤال ليث المفاجأ لم تعرف ماذا ترد
تحركت حتي وصلت الي طرف السرير و جلست عليه
- ريم : عايز الصراحة

-ليث : طبعا

-ريم : بحبك ...بس زي اخويا

-ليث : ليه مقولتيش ده من الاول

- ريم : علشان قالوا ليا اديله فرصة يحبك فيه و
خصوصا انه عايزك

- ليث : هو فستان يا ريم ...ده جواز

- ريم : اعمل ايه الكل ضغط عليا ..قوت هرفضك قالوا
ليه واحد جاهز و كويس و محترم ترفضيه ليهالف
بنت تتمناه وانتي ترفضيه ...

-ليث : اه ارفضينيانتني اغلي مني متربطيش نفسك
بواحد انتي مش بتحبيهيا ريم بقالنا ١٠ شهور
مخطوبين ليه ليه ساكته

- ريم : علشان اهلي حاينك و انت كمان هجرحك كدا

- ليث : يا رب صبرني ...انتني مخبولة يا بنتي تجرحي
مين ده انا و جيت عرضت نفسي ليكي ترفضني او

تقبليانتوا خرجتوا عن الملة ولا ايه نظامكوا
-ريم : يعني مش هتزعل حتي لو صاحبك جه واتقدملي
- ليث : ...صاحبي ؟

-ريم : كنتوا أصحاب قبل ما نتخطب
- ليث : مين ؟

- ريم : ...وائل

- ليث : ...ااااهبصي يا ريم اذ مش بتحبيني و حاولت
بكل الطرق تحبيني انا مقدرش اجبرك علي ده ...مش
هتبقي عيشة ...كل واحد يروح لحاله و اكيد انا هتمنى
اشوفك سعيدة مع حد تحبيه و يحبك ...حتي لو كان
صاحبي

دار الحديث مطول و أصبحت ريم أكثر فرحًا كأن
أحدهم ازاح همًا كبيرًا أثقل كاهلها منذ سنوات
-اسمهان : زي ما بقولك كدا احنا قابلنا عقلنا و قلبنا ولا
كمان معدتنا

-(هارت : دول بيحكوا كل حاجه ليها ، برين: ييني هو
في مجنون يصدق اللي هما فيه ، هارت: علي
قولتك ..هو لسه في مشاعر بالكرات البيضاء ، برين :
معرفش روح اسأل مستنقع يمكن يعرف)-

-ليث : اه الصبح المفتاح

- ريم : مفتاح ايه

-ليث : مفيش وقت نشرح يلا يا أسمهان...قصدي
أستاذة يلا يلا

جلسوا يبحثوا حتي فتح ليث درج مكتبها فوجد عصا
بنفس لون الجزء الذي وجدوه
-ليث : لقيته يا اسمهان

اقتربت منه و اعطته الجزء الذي وجدوه فاخذه منه و
ألصقهما ببعضهم كل هذا أمام أنظار ريم المتعجبة
-ريم : هو ايه اللي بيحصل هنا

-برين : انا هفهمك يا فندم

-اسمهان : برين !!!!!

-ريم : برين مين انت

عادت ريم للنوم و أخذهم برين الي حيث كانوا سابقا
سطح بيت اسمهان القديم

-ليث : ايه ده احنا رجعنا هنا ليه

-برين : هنا نسيتموا اهم حادثة كان لازم تعرفوها

-اسمهان : ايه هي

دخلت اسمهان ذات السبع سنوات تبكي بحرقة حيث

أحدهم أفسد دميتها المحببة فذهبت حيث المكان

المفضل لها تبكي وحيدة هنافدخل ورائها ببعض

الدقائق طفل يكبرها بقليل يحمل في يده دمية جميلة

حاول أن ينظفها قليلا و تقدم للفتاة و مد لها الدمية

- متعيطيش ..انا حاولت انضفها شويه ...ممكن تخلي
مامتك تغسلها

مسحت دموعها بكُم ملابسها و ابتسمت قليلا
- شكرا

- عفوااه لو حد زعلك ثاني تعالي عندي و انا هاخذ
حقك ماشي ؟
مع ابتسامة جميلة
- ماشي

خرج الولد جريًا حيث سيكمل لعبه و بقت الفتاة مبتسمة
متأملة دميتها

-ليث : د..ده انا
قالها ليث متعجب
فردت اسمهان

-اسمهان : هو ده انت ؟
- ليث : ااه

اقتحم برين الحديث

- برين : مكنش الحب اللي بتعملوه هو حبكوا الاول او
حتي حبده تشبيه لحد ما يجي ليكوا
بجداعدتوا النظر للموضوع ثاني ولا لسه
- أسمهان: ااه ..

-ليث : ...تقريباً

-برين : طيب يلا بينا علي المهمة الأخيرة و لكن ديه آخر
مره ممكن تشوفونا فيها

-ليث : ليه

- برين : كل حاجه و ليها نهاية و لكن بعدها بتبدأ بداية
جديده

هوت الارض من جديد و اختفى كل شئ

تفتح عينها اسمهان و تقوم انها في المستشفى و لكن
ليست مريضة او شئ .. علي الارض و بجانبها
ليث ... حاولت إفاقته حتي استيقظ اخيرا
-ليث : قوليلي اننا اخيرا صحينا

-اسمهان : هو احنا صحينا بس مش في سراير علي
الارض

- ليث : اااا بجد زهقت من الحدف ده ...مفيش معاملة
أرقى من كدا شوية

-اسمهان : طب احنا فين اصلا دلوقتي
قام وقف ليث بجانبها تأمل المكان

-ليث : احنا في المستشفى...بس ليه جينا هنا هنشوف
ايه

- اسمهان : مش عارفة تعالى نتمشى يمكن نلاقي بقية
المفتاح

-ليث : تعالى

تمشيا قليلا حتي وصلوا الي ردهة طويلة هناك زوجين
في نهايتها اقتربت قليلا حتي أصبحوا علي مقربة منهم
قليلا

-ليث : بقولك تعالى نرجع مش مرتاح للناس ديه و

شكلهم بيتخانقوااسمهان انتي معايا

تبحلق بشدة في الشخص الذي أمامها لم يتغير كثيرا و

لكن مر وقت طويل منذ آخر مره رأته كان أجمل ،
الآن.....يشبه المسوخ

-ليث : تعرفيه و لا ايه ...اسمهااان

-اسمهان : هه ...ايه

-ليث : ايه اللي ايه ،تعرفيه ؟

-اسمهان : اه ..تقريبا ...هو ده تقريبا ...باسل

- ليث : ده !!!! ده شكله رد سجون عرفتيه ازاي ده

قطع حديثهم صريخه العالي

-باسل : انتي حيوانة بتتكلمي كدا ليه معايا ...انتني

شكلك نسيتي نفسك

بدأ يضربها بعنف و هي تصرخ تطلب المساعدة يكتم
صراخاتها بكفه و هو يمسك شعرها بالكف الاخر و في

نبرة تهديد

-باسل : لو صرختي تاني و لو قليتي أدبك عليا هطلقك

و ارميكي في الشارعانتني فاهمة

هزت رأسها بالايجاب و الدموع تتوال علي وجهها

كانت تقبع اسمهان خلف ليث نسيبًا تضع يدها علي فمها

و كأنها تخاف ان يسمع انين بكائها هي الأخرى كانت

خائفة و مصدومة في آن واحد ...بعد قليل انتبه ليث لها

-ليث : اهدي هو مش شايفك..... يلا قولي الحمد لله ربنا
خلصك منه ...اسمهان ؟

اقترب منها و غطى عليها المشهد تقصره بكثير من
الستيمترات بدا كأنه شخص هائل جدا أمامها ...انتبهت
له ثم مسحت دموعها القليلة ثم نظرت لعينه ... نظر لها
و كأنه انتبه لها لأول مره منذ وقت طويل ...نحيلة قليلا
و صغيرة تشبه الأطفال و لا ينتمي رقم ٢٧ لها فستانها
الأخضر الفاتح و حجابها من نفس الدرجة ...جميلة و
بسيطة لا تحتاج المزيد

ماذا يحدث ايقظ نفسه فورا علي صوتها

-اسمهان : يلا ننمشي من هنا

كانا سيذهبان الا ان ليث إلتقط شيئًا..فاوقف اسمهان
علي الفور

- ليث : اسمهان بصي هناك مش ده بقية المفتاح ؟

كان في سلسلة حول رقبة الفتاة التي تبكي

-اسمهان : اه هو ...هنعمل ايه

- ليث : مش عارف استني يمكن يحصل حاجه و يوقع
ولا حاجه

هدئ الموقف قليلا و دخل الرجل لغرفة من الغرف

المستشفى و بقيت الفتاه علي الارض تبكي

بحرقةفإذا بها تكسر السلسلة و تمسكها في قبضة

يدها

-الفتاه : حيوانة لما فكرت انك نصيبيهفضل غبية
لما صدقتك و كل كلمة حلوة مزيفة زيك بتقولها
ليامش عايزاالك

رمت السلسلة بقوة إلتقطتها أسمهان ففزعت الفتاه
لرؤيتها تظهر من العدم
-الفتاه : أنتي مين ؟

- اسمهان : اااسمهانمتخافيش مني
اقتربت قليلا منها فابتعدت عنها الفتاه

-الفتاه : انتي ازاي ظهرتي

- اسمهان : انا ...معرفشبس ممكن اقعد معاكي
سكتت فلم ترد فأخذت اسمهان خطوة و جلست بجانبها
-اسمهان : ايه اللي مخليكي مستحمة الضرب و الإهانة
استغربت الفتاه لمعرفتها او لا فالمعالم تبدو واضحة
وضوح الشمس فعلت دموعها تمسح علي جروحها رويدًا
رويدًا

-الفتاه: علشان ابنيهو بيحبه و بيهتم فيه و لا عمره
ضربهبس معايا كارهني و د..دايما بيشتمني
و ...يضرينيكلمت امي قالت هيتغير مصيره يعرف
أهميتك انتي ام ابنه

- اسمهان : ازاي ترضى امك بده

-الفتاه : خايقة انا اطلق و يبوظ بيتي

- اسمهان : علي اساس هو دلوقتي متصلح و في سلاماي موقف ابنك لما يعرف ان ابوه بيضرب امه كل شويه تفتكري هيبقي مبسوط و لا مرتاح..ولا حتي هيكون سليم نفسيًا

-الفتاه : اعمل ايه ...أطلق هيكلوني الناسمين هيصرف علي ابني ابويا مثلاولا حتي هو هيسبني في حالي

-اسمهان : ليكي رب كريم فوق كل دهخليه يعرف انك مش جارية عنده ولا عبدة علشان يعاملك معاملة لا ترضي رب ولا ناسخدي حقك بإيدك متستنيش حد يكون سندك غير ربنا

-اسمهان : أنتي تعرفيكان بيحب واحدة قبلي اسمها اسمهان برضوابس امه مرضتش بيها من الاول علشان تقريبا مش من مستواهمفضل علي علاقة بيها حتي بعد امه رفضتها و سابها بعد كدا

-اسمهان : علشان أقل ما يقال عنه بشريسبيه نصيحة و بلغني عنهده عنف اسري علي فكرة

قامت اسمهان من مكانها و يبدو أن تعدل مزاجها اخذت الجزء المتبقي و ذهبت مع ليث حيث كان ينظر لها بنظرة كأنها فخر

-اسمهان : ايه بتبص كدا ليه

- ليث : لا حاسس انك خدتي حقك يمكن

-اسمهان : ربي كريم ميقدرش حاجه وحشةخد

اعمل المفتاح ده بقي

اخذ و اكمل المفتاح اخيرا

-ليث : يلا علشان نفتح الصندوق ده بقي

- فاضل درس اخير

فزعا لسماعهم صوت شخص ثالث آخر بينهم نظرا

خلفهم حيث مصدر الصوت

-ليث : ..ب..بابا ؟

- اسمهان : عمو حسن ؟

إلتفت ليث لاسمهان

-ليث : إنتي تعرفي ابويا ؟

-اسمهان : ده ابوك ؟....

-والد ليث : هههههههه...الحاجه الوحيدة اللي كانت

متبقية هي انا علشان تكمل قصتكم

-ليث : معلش لحظة قصة مين بس ؟...انا و اسمهان

-اسمهان : ازاي ...انت ميت نشوفك ازاي

-والد ليث : اه ميتبس انا لسه في عقلكم ...انا مجرد

صورة في خيالكمالعالم ده كله من تأليفكم....كل اللي

في الأمر انكوا نسيتموا حوادث مهمة في حياتكوا

حتي لما شوفتي باسل و مراته دلوقتي ده من سنين
فاتت كنتي مع والدتك في المستشفى بتزوروا واحدة
صاحبة مامتك و شوفتيه بس فضلتي تتجاهلي كل
شئ... علشان لسه مفهمتيش ان لكل حاجه تقدير
اسمهان الصغيرة اللي لقتها بتعيط لوحدها في
الشارع... و عرفت مين هي.... و فتحت همها و اتقبلت
النصيحة وقتها بس نستها.. لان الجروح ألامها بينسينا
ان في علاج و نفضل حافظين الجرح و ننسى ان العلاج
هو اللي كان معانا و خلانا احسن

و ليث إبني و اللي تمنيت انه يقبل انه لقني الشهادة قبل
موتي انه انقذني افضل من ألف دكتور.. علشان برضوا
بننسى ان العلاج و الشفاء من عند الطبيب
الأعلي... ربنا.... الدكتور و الإسعاف مجرد سبب مش هم
الأساس.... نسيت و نساك الشيطان انك انسان بيتقلب
قلبك بين يده سبحانه مجرد عبد ضعيف ملكش حول و
لا قوة.... نسيتوا اهم الحاجات اللي هي حل للمشاكل
اصلا

-اسمهان : انا مش فاهمة حاجه ليه دلوقتي و ليه
بالطريقة ديه

-والد ليث : صدفة ممكن او تقدير إلهي برضوا
ممكنعقلكوا بيقدم ليكوا فرصة حاجه كدا زي كأنك
فاتح كتاب قابل للتعديل
-ليث : طب ليه احنا سوا
-والد ليث : يمكن مكتوبين لبعض و نسيتوا
-ليث : لا مش كله ناسيه او مال فاكر ايه
- والد ليث: مواعيد شغلك و همومك و ادويتك...حاجات
بتستخدمها كل يوم بس مش بالضرورة مهمة
-اسمهان : مكتوبين لبعض قصدك ..اننا ..يعني
-والد ليث : اه ليه مستغربة
-ليث : طب و ريم يا بابا
-والد ليث : مالها كانت هتفسخ الخطوبة بأي حال
-ليث : لا لا لا ده كوكب الأرض عارف بقى
-والد ليث : انت بس اللي مكتتش شايف صح ..طرقكم
اتلخبطت و بعدتوا و قريتوا و بعدتوا.....كان لازم
تعرفوا انه مهما حصل اللي مقدره ربنا بيحصلديه
اول محطة ليكوا ...في محطات كتير هتقابلوا الوحش و
الحلو ...خليكوا سوا و فكروا سوا ...متكنوش أطراف في
حروب.

مد لهما بالصندوق

-والد ليث: خدوا نتاج اجتهادكوا سوا

-ليث : هو انا مقدرش اشوفك تاني

-والد ليث : انا عايش جوا ذكرياتكواادعي بس نخش

الجنه و نشبع من بعض هناك

-ليث : اللهم امين

اخذ ليث الصندوق و اسمهان المفتاح ، فتحت الصندوق

و وجدت ورقة مكتوب عليها شئ

-ليث : إقرأها

- اسمهان : حاضر

كلنا قابلين للتعديل منذ الولادة حتي رجوعك الي
صانعك تضيف لك الحياة هذه القابلية للتكيف
معها ..لتصبح نسخة محدثة عن نفسك ...ليس بموجب
التعديل ان يكون تغيرك كليًا ،فروحك تحتفظ بالكثير و
الكثير ...تعلم أن التعديل ينقذك يعلمك يُذكرك يضيف
الكثير من التحديثات لنفسكفقط اجعل قابلية
التعديل تغيرك لما هو مناسب لك و مريح.

هوى كل شئ و بقت الكلمات تتردد في الارحاء سقطوا
كما أول مره ..

أشرق الشمس بضوئها الرائع أطلت بنورها علي وجهها
اخيرا

-والدة اسمهان : أسمهان بنتي
كانت تسمع أمها بوضوح و لكن تكاد رأسها ينفجر من
الألم

فتحت عينها ببطء ضوء النهار و رائحة المستشفى تفوح
بقوة تغلق عينها مره اخرى فتفتحهما فتري نفسها مره
اخرى في العالم الأبيض

-ليث : شوفتي اللي شوفته
تمسك رأسها مازالت تشعر بالألم
-اسمهان : اه اه ...راسي وجعني اوي
- ليث : اسمهان شكلنا هنرجع
-اسمهان : اه شكلنا خلصنا

-ليث : هتشتكي عليا علشان خبطتك
-اسمهان : ما هو قالك مقدر بقي
- ليث : هههههههه ماشي

-اسمهان : و انت اتعودت تقول اسمهان حاف
-ليث : حسيت كذا احلى و لا ايه رأيك

قطع حديثهم سماع صوت تلاوة قرآن

-ليث : ديه ماما

-اسمهان : لا لا ده صوت بابا انا عارفه صوته كويس

-ليث : اسمهان

-اسمهان : ايه ..

-ليث : هشوفك تاني؟

- اسمهان : ..مش عارفة ...بس شكله هنتقابل كتير بعدين

-ليث : تفتكري ننسى كل ده

-اسمهان : انت عايز تنسى ؟

-ليث : لا الصراحه مش بعد كل المرمطة و الحدف ده

انسى يبقي هبل اوي يعني

-اسمهان : و لا انا الصراحه افكرت حاجات كتير

اوي ...و شوفت ناس مهمة في حياتي

حرك يده في شعره

-ليث : ده انا احتسب منهم ولا ايه ؟

دخل هارت قائلاً : قولوا انكوا حببتوا بعض بقي

نادي برين بغضب : بعدين يا عضو يا مهزأ انت تعال

هنااا

-هارت : طب استأذن انا هخش في صراع مع برين حبه

-ليث : بالله تقوله يخف علينا بليل الواحد بيصدع

- هارت : والله قولت له ...يبقي خد منوم و لا حاجه

يكش يخمد

-ليث : ههههههه ماشي

اختفى هارت و صديقه برين هذه المره لن يعودوا فرجع

ليث ينظر لاسمهان

-ليث : حاسس اني اتعودت عليكي

-اسمهان : حس براحتك ..هههههه

-ليث : لينا لقاء قريب ؟

قبل أن تجيب أصبحت تختفي من أمامه و هو أيضا

ودعوا العالم الذي جمع لحظات لا تقدر بوقت ابد

انتهت المحطة الأولى و مازال القطار علي القضبان

استيقظت من غيبوبتها و فتحت عينها هذه المرة كاملا
اخيرا

-والدة اسمهان : أحمدك يا رب و اشكر نعمتك عليّ

-والد اسمهان : الحمد لله الحمد لله

كانت الفرحة تغمر المكان حتي صلى والدها صلاة شكر

بعد وقت طويل استيقظت اسمهان لحياتها أصبحت

تفهم بعض الأشياء التي نستها مع مر الايام

لم يكن الحل الهروب منها بل مواجهتها بقوة

ليث لم يفرق عنها شئ تخلص من أشياء كانت تشكل

عائق كبير أمامه

فرحت عائلته لرجوعه لم يعد لعادته بشرب القهوة و

طحن نفسه في دوامة العمل و حضر زفاف ريم أيضا لم

يؤلمه الأمر كثيرا قدر ما كان يبدو سعيدا لرؤيتها سعيدة

و اسمهان تركت العمل في الخارج و انتقلت الي جانب

عائلتها و اقامت لنفسها وظيفة التي تحلم بها

ليس بضروري انهم كانوا يدروكوا الأمور بالطريقة

الصحيحة قدر ما اخذو من هذه التجارب الدروس التي

تقويهم لما بعد

إلي أين

لم يحضر ليث الزفاف وحيدا بالمناسبة ...كانت تحضر
معه صديقه الأبدية و حاملة أسرارها و أيضا
خطيبته...أسمهان

الحب حين تعرفه بالشكل المناسب له .



بثوبها الأبيض الرقيق و حجابها الأبيض و طوق الورد
يزين رأسها ...من دون مجهود تبدو رائعة لا تحتاج
المزيد ..تقف أمام مرآتها القديمة التي استيقظت يوما
أمامها فزعه حزينه و محطمة ...اليوم تقف أمامها ووهي
محملة علي سحب السعادة مبتسمة و تحمل في قلبها
الحب لنفسها من جديد و شخصًا آخر أيضا

عدة طرقات و فتح الباب و دخل بثوب ابيض نعم ثوب
ابيض (جلبية) يبدو اكبر مع غزو بعض الشعيرات
البيضاء علي شعره و ذقنه ولكن مازال يملك الوسامة
المطلوبة

-ليث : يا رب تكوني مبسوطة
أشار لملايسه

- اسمهان : ههههه والله شكلك حلو اوي ...هتتحسد والله
-ليث : يا شيخه ده انتي بتغزي العين بيا بقيو
بعدين انا هتجوز القمر و لا ايه
-اسمهان : اه طبعا مش اي حاجه ...يكش تقدر بعدين
- ليث : لا ده انا هقدر و اقدر و هفضل اقدر ...بقولك

- (هارت : انا مبسوط جدا، -برين : يكش تنهدي بقي يا هارت و تبطل عبط، -هارت : و انت يرب تفرح و تحس بالحياة بدل ما انت متكهرب كدا، -برين : المهم اتجوزوا دول قرفونا)-

- اسمهان : ايه يا حبيبي

-ليث :معلش عديها

-اسمهان : هي ايه

- ليث : الكلمة يا اسمهان ...بطلي استعباط

-اسمهان : حسستني مقولتهاش بقالي كتير

-ليث : يا شيخة اومال مين اللي مدوخني السبع قارات

سنه كاملة علشان ترضى

-اسمهان : ايه قرفتك لكون قرفتك يا استاذ ليث احنا

لسه علي بر الأمان

- ليث : حيلك حيلك ...احلي قرف والله يا حبيبتني..يلا يا

ماما علشان الكل مستنينا تحت

تمسكت بكتفه كالطفلة فهي طفلة الأولى دوما حظى

بها اخيرا بعد وقت طويل ، نزلا علي السلالم حتي وقف

في المنتصف

-ليث : اسمهان

-اسمهان : ايه نسيت حاجه

-ليث : اه

- اسمهان : ايه

-ليث : انا احتسب من الناس المهمة في حياتك و لا ايه ؟
ضربت كتفه

-اسمهان : انت اهيل احنا هنتجوز دلوقتي و بتقولي انا
من الناس المهمة ...يعني لو مكنتش من الناس المهمة
عندي هحبك و اتجوزك ليه يا بني
- ليث : بحبك

-اسمهان : و انا والله يا قلب الهارتي
-(هارت : الله بجدد هو فعلا قلبي، -برين : اه بدأنا
تلزيق مش هخلص انا) - .

{تمت بحمد الله ♡}